تحقيق

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

التكنولوجيا الحديثة في خدمة التقدّم الأمني
آفاق جديدة تُعزّز الإبتكار والإبداع التقني

في إطار مواكبة التطور وتعزيز مسار التحول الرقمي، نظمت المديرية العامة للأمن العام، بالتعاون مع شركة Leaptosucces، دورة تدريبية عن الذكاء الاصطناعي، استمرت ثلاثة أيام في 28 و29 و30 أيلول الفائت، وتناولت أربعة محاور ترتبط باستراتيجيا استخدام أدوات التقنيات المعتمدة على الخوازميات، وتوظيفها في بيئة العمل للاستفادة من الإمكانات الحديثة

توفر الانظمة المتطورة تطبيقات واسعة في العمل التقليدي، تخفف الأعباء الإدارية، وهي أكثر تنظيما وفاعلية. كما تكتسب أهمية مضاعفة في المؤسسات الأمنية، نظرا إلى طبيعة المهام الملقاة على عاتقها، والتي تتطلب جهوزا دائما، سرعة في الاستجابة، وقدرة على التعامل مع كميات كبيرة من المعلومات، في ظل تحديات متزايدة ومتغيرة.



فمن خلال هذه الوسائل، يمكن المساعدة في تسهيل الإجراءات والتسريع في إنجاز المعاملات، تحسين الادارة، تدعيم عمليات التحليل والتخطيط، فضلا عن تطوير قنوات التواصل مع المواطنين وتوفير إجابات سريعة عن استفساراتهم. كذلك تتيح التنسيق بين الإدارات، وتوفر الوقت والجهد، وتوجه الموارد البشرية نحو المهام التي تتطلب الخبرة والتقدير.

في هذا السياق، تبرز أهمية إدخال الذكاء الاصطناعي إلى المديرية العامة للأمن العام، باعتبارها مؤسسة تضطلع بمسؤوليات جمة على المستويات كافة، وتتصل مهامها بصورة مباشرة بحياة الناس. فالمواكبة من شأنها أن تفتح آفاقا جديدة أمام تطوير آليات تقديم المساعدة وتحديثها، وتسهيل الوصول إلى البيانات، والحد من الوقت المستغرق لإنجاز بعض المراجعات، بما يعزز فعالية الأداء ويرتقي بمستوى الخدمة العامة.

"الامن العام" واكبت هذا التقدم، فالتقت رئيس دائرة العلاقات الاعلامية ورئيس لجنة الذكاء الاصطناعي في الأمن العام العقيد حسنين قرصيفي، ورئيس المركز الوطني للتدريب المقدم رشيد كفوري، ومدير مكتب بيروت والشريك في شركة Leaptosucces الدولية وسام عفيفي، والرئيس التنفيذي المؤسس للشركة الدكتور محمود اسكندراني.

قرصيفي: نعمل على بناء كفاءات متخصصة

■ ما هو الهدف من تركيزكم على الذكاء الاصطناعي؟

□ تنظم المديرية العامة للأمن العام دورات وبرامج تدريبية متخصصة في هذا المجال، انطلاقا من أهمية مواكبة التطور التكنولوجي المتسارع، وضرورة تعزيز المعرفة الرقمية لدى الضباط والعسكريين. فهذا التحول لم يعد خيارا، وقد أصبح جزءا أساسيا من مستقبل العمل الإداري والأمني. الهدف الأساسي بناء قاعدة معرفية للارتقاء بمستوى الوعي التكنولوجي داخل المؤسسة، ولا يمكن الانتقال إلى مرحلة متقدمة من دون وجود كوادر بشرية تمتلك الحد الأدنى من الفهم والقدرة على التعامل مع هذه التقنيات، وتقييم نتائجها واستخدامها بطريقة صحيحة ومسؤولة. من هذا المنطلق، تعاقدنا مع شركة متخصصة لتنظيم دورة تدريبية تمتد ثلاثة أيام، وتشكل مرحلة أولى ضمن مسار نهدف إلى تطويره وتوسيعه تدريجيا.

■ إلى أي مستوى تبغون الارتقاء بمديريتكم؟

□ نحن نبني كفاءات متخصصة. ففي المرحلة الأولى، نعمل على أن يخرج من كل دورة شخص أو شخصان يمتلكان معرفة أعمق في هذا المجال، ليتم لاحقا تطوير مهاراتهم من خلال برامج متخصصة أكثر تقدما، بحيث يصبحون نواة لكوادر قادرة على مواكبة المشاريع. نحن نريد الانتقال من التوعية والتثقيف إلى التطبيق، ومن ثم إلى توظيف هذا الذكاء في مجالات عملية تخدم حاجاتنا. فالغاية النهائية هي أن نتمكن من تحديد مكان استخدامه، وتوظيفه بالشكل الصحيح، ومعرفة الفائدة التي يمكن أن يحققها.

■ ما هو انجازكم الاول الذي ستطلقونه؟

□ نعمل على برنامج موجه إلى حاجاتنا، يتمثل في تطوير مجيب آلي ذكي يمكن للمواطن التواصل معه وطرح الأسئلة والاستفسارات المتعلقة بالخدمات والإجراءات والمعلومات التي يحتاج إليها. الفكرة هي توفير قناة رقمية ذكية تتيح للشخص الحصول على تفاصيل معينة بطريقة سهلة وسريعة، وفي أي وقت، من دون أن يكون مضطرا في كل مرة إلى مراجعة أحد المراكز أو الاتصال للاستفسار عن توضيح معين يمكن توفيره إلكترونيا.

■ ماذا عن حماية البيانات والمعايير التي ستعتمدونها في استخدام الذكاء الاصطناعي؟

□ لا يمكن فصل التطور عن متطلبات الأمن السيبراني وصون الخصوصية. لذلك، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي داخل مديريتنا، يجب أن يتم ضمن إطار واضح من المعايير والضوابط التقنية والإدارية والقانونية، فيضمن التطبيق الآمن والمسؤول لهذه التكنولوجيا، ويحدد بشكل دقيق كيفية التعامل مع البيانات. كما يجب أن ترافق أي منظومة إجراءات مناسبة للوقاية من الاختراق أو التسريب أو سوء الاستخدام، إضافة إلى وضع آليات للرقابة وللتدقيق وتقييم المخاطر بشكل مستمر. نحن نؤمن بأنه يجب العمل ضمن إطار الحوكمة والمسؤولية، وليس في معزل عنهما. فكلما كانت المعطيات أكثر حساسية، أصبحت الحاجة إلى الضوابط والمعايير الأمنية أكثر أهمية. من هنا، فإن توجههنا لن يكون قائما فقط على اعتماد التكنولوجيا، بل الحفاظ على السرية وصون الخصوصية.



رئيس دائرة العلاقات الاعلامية ورئيس لجنة الذكاء الاصطناعي في الأمن العام العقيد حسنين قرصيفي.

كفوري: سنتمكن من تحليل كمية كبيرة من المعلومات

■ ما هو الهدف الأساسي من هذه الدورة؟

□ نحن نقوم بالتعريف بالذكاء الاصطناعي وأهميته والإمكانات الكبيرة التي يوفرها، سواء على صعيد العمل أو الحياة الخاصة، ومساعدة المتدربين على الاستفادة منه لتسهيل أمورهم الحياتية والوظيفية.

■ لماذا تعتبرون مواكبة هذه التقنية أمرا ضروريا في عالمنا اليوم؟

□ نحن أمام تقدم متسارع، وكل يوم تظهر أدوات جديدة. مَن لا يتماشى مع هذا الامر سيجد نفسه متأخرا عن الآخرين، لذا من الضروري أن نركب القطار ونستفيد من الإمكانات التي يوفرها الذكاء الاصطناعي. ◄

◄ نحن كإدارة نعنى بخدمة المواطن، ونسعى إلى إدخال هذه التقنية في أعمالنا لا سيما الروتينية منها، بهدف تسهيل الإجراءات وتحسين الاداء وخدمة الناس بشكل أفضل، بحيث ستخضع كل الرتب لهذه الورش، فيما الهدف هو أن يتمكن الجميع من استخدام هذه الأساليب والوصول إلى النتيجة المثالية.

■ كيف سينعكس تطبيق هذه الانظمة عليكم؟
□ سيحد من فرص الرشوة والفساد ويطور الاداء، كما سيتيح تحليل كميات كبيرة من المعلومات بدقة وسرعة، ويساعد في كشف الانماط غير الاعتيادية، ويعزز القدرات بما يسهم في مكافحة التزوير والحد من المخالفات، كذلك سيضع ضوابط واضحة تضمن الاستخدام الآمن والمسؤول.


رئيس المركز الوطني للتدريب المقدم رشيد كفوري.

عفيفي: نطور المهارات البشرية بمفهوم اوسع

■ كيف تقومون باعداد المؤسسات الامنية لقيادة المستقبل بدلا من الاكتفاء بمواكبته؟
□ لم يعد الذكاء الاصطناعي مجرد تقنية جديدة تثير الفضول، بل أصبح أحد أبرز التحولات التي تعيد رسم طريقة العمل وتغير طبيعة الوظائف والمهارات المطلوبة، وتفرض على الإنسان أن يعيد التفكير في علاقته بالتكنولوجيا. في هذا السياق، جاءت الورشة التدريبية التي جرى تنظيمها بالتعاون مع الأمن العام لتطرح سؤالا يتجاوز حدود التكنولوجيا نفسها: كيف تعد الإنسان والمؤسسة لعالم يتغير بوتيرة غير مسبوقة؟ ان الهدف لم يكن تعليم مجموعة من الأدوات التقنية، فحسب، بل فتح باب أمام مفهوم أوسع يقوم على تطوير المهارات البشرية، تعزيز التفكير الحديث، وتمكين العاملين من استخدام هذه الوسائل المتطورة بطريقة عملية.


مدير مكتب بيروت والشريك في شركة Leaptosucces الدولية وسام عفيفي.

■ ما الذي دفعكم إلى تنظيم هذه الورشة، وما هي الموضوعات التي تم تناولها؟
□ انطلقنا من قناعة أساسية بأن الاستثمار الحقيقي يبدأ بالفرد. فنحن نعمل منذ سنوات على مبادرات ومشاريع تهدف إلى مساعدة الاشخاص والمؤسسات على مواكبة التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم. خلال تواصلنا مع عدد من قيادات وضباط الأمن العام وعلى رأسهم المدير العام اللواء حسن شقير الداعم للنجاح والتميز المستمر، لمسنا شغفا حقيقيا بالتعلم ورغبة واضحة في تطوير الذات واكتساب مهارات جديدة. نحن نعيش في ساحة تتغير فيها الأدوات والاساليب بوتيرة غير مسبوقة، ومَن يريد أن يبقى فاعلا ومؤثرا عليه أن يكتسب الخبرة وأن يكون مستعدا للتكيف. لذا سنعمل على تحسين الإنتاجية، تسريع إنجاز المهام، تحليل الحقائق، علما أن ما نقوم به ليس نهاية الطريق، بل خطوة ضمن رحلة أطول، هدفها المشاركة في صناعة المستقبل. لذلك، فان الأدوات تتقدم كل يوم، لكن يبقى العنصر

الأكثر أهمية هو الشخص القادر على التكيف، والتفكير، واتخاذ القرار.

■ هل يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي محل الانسان؟
□ كلا، كونه لا يمتلك وحده الرؤية أو القيم أو المسؤولية أو القدرة على تحديد ما هو الأنسب. فالإنسان هو الذي يحدد الهدف، يضع المعايير، يوجه التكنولوجيا، ويقرر كيفية استخدامها. نحن أمام تحول كبير في طريقة الجهد الذي يبذل، فقد لا يحتاج كل فرد إلى أن يصبح مبرمجا أو متخصصا تقنيا، لكن من الصعب أن يبقى بعيدا من فهم الابتكارات المتقدمة وكيفية الاستفادة منها. أعتقد أن التحدي الحقيقي ليس في الحصول على الآليات المعتمدة، بل في بناء الثقافة التي تسمح باعتمادها بالشكل الصحيح. فالمؤسسات المستقبلية تحتاج إلى موظفين لديهم عقلية التعلم المستمر، وقيادة تشجع التجربة والابتكار، وبيئة تسمح باستخدام التجدد بطريقة آمنة ومسؤولة.

اسكندراني: نساعد على تبسيط الاجراءات


الرئيس التنفيذي المؤسس لشركة Leaptosucces الدولية الدكتور محمود اسكندراني.

■ كيف يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في تطوير بيئة العمل؟
□ تكمن القيمة الحقيقية في تحويله إلى تطبيقات عملية تعالج التحديات. فهو يساعد على تبسيط الإجراءات، إتمام المهام المتكررة، وتحليل البيانات لدعم اتخاذ قرارات أكثر دقة وسرعة. هذا يتيح للموظفين تخصيص وقت أكبر للأعمال التي تتطلب التفكير والتواصل الإنساني. من منظورنا، إن الهدف هو تمكين الفرد من تقديم قيمة أعلى، بحيث ينعكس الاستخدام على جودة الأداء وتجربة الموظف والمتعامل معا.

■ هل المؤسسات مهيأة لمواكبة هذا التحول؟
□ تختلف الجهوزية من واحدة إلى أخرى، والسؤال الأهم هو: هل نعد اداراتنا لمتطلبات اليوم فقط، أم نبني قدراتها على المواكبة خلال السنوات المقبلة؟ الامور لا تقاس بمجرد امتلاك الأنظمة الحديثة، وإنما بوضوح الرؤية، تنظيم البيانات، مرونة الإجراءات، واستعداد الجميع لتغيير الاساليب. لذلك، نحتاج إلى تقييم واقعي للفجوات التي تواجهنا، ثم لوضع مسار تدريجي يربط التطوير بتأهيل الأفراد وإعادة تصميم العمل.

■ مَن يفشل في تحقيق التحول الرقمي؟
□ يتعثر البعض بسبب دخول أنظمة حديثة، بينما يبقي آخرون على إجراءات معقدة، ومسؤوليات غير واضحة، وأساليب لم تعد مناسبة. هنا، قد ننقل التعقيد من الورق إلى الشاشة بدلا من معالجته. فالتحول الحقيقي يحتاج إلى تصور يحدد المشكلة المطلوب حلها، ومشاركة الجميع في التغيير، ومؤشرات تقاس بأثرها على الأداء وجودة الخدمة، وهذا ما نسعى للوصول اليه مع المديرية العامة للأمن العام.

■ ما هو المطلوب لضمان النجاح في دورتكم؟
□ إننا نعمل للحصول على النتائج التي تسعى المديرية إلى تحقيقها، فنحن نقوم بمراجعة الاجراءات وتطوير القدرات بما يخدم ما نبغي ولوجه. لكني أود الاشارة الى أن التأهيل المطلوب يتجاوز التدريب على استخدام الأدوات، فهو يشمل التفكير التحليلي، فهم البيانات، التحقق من انجازات الانظمة الذكية، وكيفية الحفاظ على استمراريته بمسؤولية. من المهم أن يصاحب ذلك تطبيق تدريجي، التزامات واضحة، ضمان السرية، وقياس مستمر للأثر. ◄